

فتوى الله بضلال من أحدث مذاهب

السنة والشيعية لتفسير ما أنزل الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَفْتَى اللَّهُ بِضَلَالٍ كُلِّ مَنْ أَحْدَثَ فِي الدِّينِ عَمَلًا لَيْسَ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَوَصَفَ عَمَلَهُ بِالشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ
اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

وَلَمَعْرِفَةِ أَيِّ حَدَثٍ فِي الدِّينِ مِنَ الْبِدْعِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَضَعَ اللَّهُ عَلَامَةً
وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْحَدَثُ لَيْسَ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ]

وَوَصَفَ اللَّهُ كُلَّ عَمَلٍ فِي الدِّينِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْبِدْعَةِ. فَقَالَ فِي
سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

وَقَدْ أَحْدَثَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مَذَاهِبَ لِلسُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ لِتَفْسِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَتَبَهَا
اللَّهُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا﴾ [الحديد: ٢٧]



وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لِتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخِلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فِيهِنَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١)، وَمُسْلِمٌ^(٢)].

وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْمَذَاهِبَ هِيَ الْمَفْسَرَةُ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ لِأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الذِّكْرَ لِتَفْسِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يُنَزَّلْ مَذَاهِبٌ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النِّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وَبَيَّنَ اللَّهُ الذِّكْرَ الَّذِي أَنْزَلَهُ لِلتَّفْسِيرِ بِأَنَّهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وَعَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ تَفْسِيرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَرَفَعَ عَنْهُمْ الضَّلَالَ بِه قَبْلَ إِحْدَاثِ الْمَذَاهِبِ.

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وَعَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَوَامَّ تَفْسِيرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمْ تَفْسِيرَ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢].

وَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَوَامِّ تَفْسِيرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمْ

(١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: أَتْبَاعُ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



تَفْسِيرُ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَوَامِّ تَفْسِيرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يَتْلُ عَلَيْهِمْ تَفْسِيرَ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرِّعْدِ: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٠].

فَبَلَغَ النَّبِيُّ تَفْسِيرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ لِلْعَوَامِّ وَمُنِعُوا مِنْهُ فِي الْمَذَاهِبِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

وَحَفِظَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرُهُ بِتَبْلِيغِ تَفْسِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ. فَبَلَّغُوا لَنَا قَوْلَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يُبَلِّغُوا أَقْوَاهُمْ فِي التَّفْسِيرِ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَبَلَّغُوا لَنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَفِعْلَهُ فِي الْحَدِيثِ وَلَمْ يُبَلِّغُوا أَقْوَاهُمْ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّْا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَبَقِيَ الْعَمَلُ عَلَى تَفْسِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ وَالصَّحَابَةِ حَتَّى أَحَدَثَ الْعُلَمَاءُ مَذَاهِبَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ لِتَفْسِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

فَبَلَّغُوا لَنَا أَقْوَالَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ قَوْلَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ.

وَبَلَّغُوا لَنَا أَقْوَالَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَ أَقْوَالَ النَّبِيِّ وَأَفْعَالَهُ فِي الْحَدِيثِ.



وَلَمَّا رَدَدْتُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ بِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَلْفَاظِ
الآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ تَنَادَى مَنْ اتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابًا أَجْعَلَ الْمَشْرَعَ وَالْحَاكِمَ وَالْمَفْسِّرَ
وَالْمُفْتِيَ وَاحِدًا سُنَّةَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿أَجْعَلَ الْأَلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٌ ۝﴾ وَأَنْطَلَقَ
الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْسُوا وَأَصِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ
هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٧﴾ [ص: ٥-٧].

وَوَقَفَ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ صَفًّا وَاحِدًا لِلدِّفَاعِ عَنْ إِحْدَاثِ الْعُلَمَاءِ فِي
الدِّينِ بَدَلَ رَدِّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا
مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَبَتَغْيِيرِ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ لِمَنْهَجِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَرَّقُوا دِينَ
الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَذَاهِبَ لِلْسُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ وَالسَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَفَرَّقُوا جَمَاعَتَهُمْ عَلَى طَوَائِفَ
وَأَحْزَابٍ وَجَمَاعَاتٍ سُنَّةَ الْمُشْرِكِينَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ عَنْ نَهْيِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ اتِّبَاعِ
سُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ فِي تَفْرِيقِ الدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٣١﴾ مِنْ
الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

وَسُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْرِيقِ الدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ عَنْ نَهْيِ
الْمُسْلِمِينَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْرِيقِ الدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَنْ اتِّبَاعِ الْمُسْلِمِينَ
لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْرِيقِ الدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].



وَأَدْخَلُوا الشِّرْكَ فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي لَا شِرْكَ فِيهِ بِاسْمِ الْمَذَاهِبِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الزخرف ﴿٤٥﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ
[الزخرف: ٤٥].

وَجَعَلُوا مَا فِي الْمَذَاهِبِ مِنَ الْحَقِّ جُنَّةً لِلدِّفَاعِ عَنْ مَا فِيهَا مِنَ الْبَاطِلِ فَصَدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ سُنَّةَ الْمَنَافِقِينَ. ﴿٢﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
[سورة المنافقون: ٢].

فَالْمَذَاهِبُ لَيْسَتْ بِالْإِسْلَامِ فَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ.

فَسَوَّالِكَ فِي قَبْرِكَ عَنْ دِينِكَ وَلَيْسَ عَنْ مَذْهَبِكَ مَا دِينُكَ دِينِي الْإِسْلَامُ وَعَنْ
النَّبِيِّ وَلَيْسَ عَنْ الْأُيُمَّةِ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي وَحْيِ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ عَنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَمَا عَلِمْتُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ
فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

وَسَيَعْلَمُ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ عِنْدَ أَسْئَلَةِ الْقَبْرِ أَنَّ الْمَذَاهِبَ لَيْسَتْ بِالْإِسْلَامِ.
﴿٤﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [النبا: ٤-٥].

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الْمَلِكُ الْقَوِيُّ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ

للتواصل واتساب: ٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

